طبقات الفقهاء في المذهب الحنفي|ابن كمال باشا

"إن الفقهاء سبع طبقات:

الأولى: طبقة المجتهدين في الشرع:

كالأئمة الأربعة.

ومن سلك مسلكهم في تأسيس قواعد الأصول، واستنباط أحكام الفروع عن الأدلة الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، على حسب تلك القواعد، من غير تقليد لأحد لا في الفروع ولا في الأصول

والثانية: طبقة المجتهدين في المذهب:

كأبي يوسف ومحمد وسائر أصحاب أبي حنيفة القادرين على استخراج الأحكام عن الأدلة المذكورة على حسب مقتضى القواعد التي قررها أستاذهم أبي حنيفة، فإنهم وإن خالفوه في بعض أحكام الفروع. لكنهم يقلدونه في قواعد الأصول، وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب ويفارقونهم: كالشافعي ونظائره المخالفين لأبي حنيفة في الأحكام (غير مقلدين) له في الأصول.

والثالثة: طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب:

كالخصاف وأبي جعفر الطحاوي وأبي الحسن الكرخي وشمس الأئمة الحلواني وشمس الأئمة السرخسي وفخر الإسلام البزدوي وفخر الدين قاضي خان، وأمثالهم.

فإنهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ، لا في الأصول ولا في الفروع، لكنهم يستنبطون الأحكام من المسائل التي لا نصَّ فيها عنه على حسب أصول قررها ومقتضى قواعد بسطها.

والرابعة: طبقة أصحاب التخريج من المقلدين:

كالرازي وأضرابه.

فإنهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلًا، لكنهم لإحاطتهم بالأصول، وضبطهم للمأخذ، يقدرون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين، وحكم محتمل لأمرين، منقول عن صاحب المذهب، أو عن أحد من أصحابه المجتهدين برأيهم ونظرهم في الأصول والمقايسة على أمثاله ونظائره من الفروع.

والخامسة: طبقة أصحاب الترجيح من المقلدين:

كأبي الحسن القدوري وصاحب ((الهداية))، وأمثالهما.

وشأنهم تفضيل بعض الروايات على بعض أخر، بقولهم: هذا أولى، وهذا أصحُّ رواية، وهذا أوضح، وهذا أوفق للقياس، وهذا أرفق للناس.

والسادسة: طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين القولين الأقوى والقوي والضعيف، وظاهر الرواية وظاهر المذهب والرواية النادرة:

كأصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين مثل: صاحب ((الكنز)) وصاحب ((المختار)) وصاحب ((الوقاية)) وصاحب ((المجمع))

وشأنهم أن لا ينقُلوا في كتبهم الأقوال المردودة والروايات الضعيفة.

والسابعة: طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر: ولا يفرقون بين الغثِّ والسمين، ولا يميزون الشمالَ من اليمينِ، بل يجمعون ما يجدون كحاطب ليلٍ، فالويلُ لمن قلدهم كل الويل".

المصدر: رسالة طبقات الفقهاء لابن كمال باشا



